mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرة 01 - الحديث - الدورة)2(المستوى)4(- د. عيسى المسملي - برنامج أكاديمية زاد

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الارض وملء ما شاء من شيء ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع - 00:00:54

ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. اما بعد - 00:01:14

اهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء وهو اللقاء العاشر ضمن لقاءات المستوى الرابع من هذه اللقاءات التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد وصلنا الى الحديث التاسع - 00:01:35

وهو حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين - 00:01:57

على من انكر رواه البيهقي بسند حسن وبعضه في الصحيحين هذا الحديث يرويه عبدالله بن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:26

دعا له النبي صلى الله عليه واله وسلم فانه في ذات ليلة قرب وضوء النبي صلى الله عليه واله وسلم له فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له دعوة عظيمة - 00:02:51

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان من اعلم اهل الارض بكتاب الله تعالى رضي الله عنه وارضاه اسلم صغيرا ولازم النبي صلى الله عليه وسلم كان الخلفاء يجلونه وكان الفاروق رضي الله عنه - 00:03:09

يدخله مع اشياخ بدر من اهل مشاورته وقصصه في ذلك معروفة لفقهه ونبوغه وقوة علمه رضي الله تعالى عنه وارضاه وكان يحرص كثيرا على طلب العلم حرصا عظيما مؤكدا على السعي في تحصيل العلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم انتقل - 00:03:35

الى الرفيق الاعلى وقد كان ابن عباس يناهز الاحتلام. فبذل جهدا عظيما في جمع العلم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم حتى صار ابن عباس من اعلم اهل زمانه وكان يجلس - 00:04:04

للعلم فيجعل يوما للفقه ويوما للتفسير ويوما للسير والمغازي ويوما للشعر ويوما لوقائع العرب وغير ذلك وفضائله مرقومة في الصحيحين وغيرهما. توفي رضي الله عنه وارضاه اه بالطائف سنة ثمان وستين - 00:04:24

هذا هو هذه اشارة الى راوي حديثنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه وارضاه ولنقف مع حديثنا وقفات ولنجعل عليه بعض الاسئلة لو يعطى الناس بدعواهم تشير هذه الجملة فانها تحمل - 00:04:50

في طياتها معاني عن طبائع الناس واحوالهم لادعى رجال لادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف ذلك ولكن البينة البينة ما المقصود بالبينة وهل البينة شيء واحد شيء واحد في كل زمان ومكان - 00:05:18

ولكن البينة على المدعي من هو المدعي واليمين على من انكر ما حكمة قوله على من انكر مع انه قد قال قبل ذلك المدعي والذي

يقابل المدعي المدعى عليه الى غير ذلك من المسائل - 00:05:46
التي سنقف معها في هذا الحديث المبارك ونلاحظ بارك الله فيكم اجمعين ان هذا الحديث تضمن امرين اثنين الامر الاول الامر الاول ما على المدعي والثاني ما على المنكر او المدعى عليه - 00:06:12
تأمل معنى الثاني وهو ما على المنكر وهو نصف الحديث فقد جاء هذا المعنى ثابتا مخرجا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:37
لو يعطى الناس بدعواهم لا ادعى ناس دماء رجال واموالهم. لادعى ناس دماء رجال واموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه هذا الحديث مخرج في الصحيحين متفق عليه المخرج في الصحيحين المتفق عليه ذكر ما على المدعى عليه - 00:07:02
ذكر ما على المدعى عليه وهو الذي يقابل المدعي وان عليه اليمين واما رواية البيهقي وغيره. الرواية السالفة الذكر. واما الرواية التي رواها وخرجها البيهقي وغيره. السالفة الذكر فقد ذكر في - 00:07:35
فيها ما على المدعي وما على المدعى عليه آآ نقف مع قوله عليه الصلاة والسلام لو يعطى الناس بدعواهم وهذا اللفظ كما تقدم ثابت في الصحيحين في اشارة اشارة الى ما يقع فيه بعض الناس - 00:07:56
الى ما يقع فيه بعض الناس من طلب ما ليس لهم بل وادعاء ما ليس لهم بل والخصومة في ذلك يدعون شيئا ليس لهم يدعون ما ليس حقا لهم لو يعطى الناس بدعواهم - 00:08:23
لو كل من ادعى شيئا قيل له تفضل خذه ادعى ناس دماء رجال واموالهم يدعون يدعون بغير حق ليست حقا لهم دماء رجال واموال رجال اخرين غيرهم اذا هذا هذه اشارة الى ما ما يقع فيه بعض الناس - 00:08:47
من طلب ما ليس لهم بل وادعائه بل والمخاصمة فجاء هذا الحديث جاء هذا الحديث ليؤسس معنى عظيما جدا في معاني اثبات الحقوق وحفظها كيف ذلك الحديث عن ذلك بعد فاصل قصير - 00:09:11
نعود اليكم بعده باذن الله تعالى التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. انه كلام صحيح ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم ولا ييأس كبير السن من التعلم - 00:09:40
فاذا علم الله منه حسن النية وفقه لجمع العلم الكثير في الزمن القليل. ولا يستحي كبير السن من الجلوس في حلق للعلم مع الصغار قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر - 00:10:11
وزامل ابن الجوزي ابنه في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانظر الى هذه الهمة العالية. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبدالسلام - 00:10:28
ولا ان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفريط سأل مسن ايحسن بمثل ان يتعلم فقيل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل وليعلم الكبير والصغير - 00:10:49
ان ابواب العلم مفتحة للراغبين قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم - 00:11:08
تقدم انفا قبل الفاصل ان هذا الحديث جاء ليؤسس معنى عظيما في معاني حفظ الحقوق وخصوصا عند الاختلاف والتخاصم وان يضع قاعدة قاعدة عامة لفصل النزاع عند الخصومات قاعدة عامة - 00:11:53
يفصل بها في النزاع عند الخصومات قاعدة عامة تكون نبراسا للقضاء وللقاضي وللعالم بل وسيأتي الاشارة الى ان اول هذا الحديث ربما جرى مجرى الامثال فيقال في كثير من الاحيان البينة على المدعي - 00:12:19
هذا الحديث موضوعه هذا الحديث موضوعه واصله كما تقدم في صحيحي البخاري ومسلم موضوعه وثمرته قال قاعدة عظيمة في فصل الخصومات وفي الحكم بالقسط والعدل بين المتخاصمين او المتحاكمين نعم - 00:12:45
وهذه قاعدة جرى عليها اهل القضاء وجرى عليها القضاة وهي قاعدة عامة جامعة في عموم مسائل القضاء والتنازع يستعملها القضاة واهل واهل الفصل في عموما في كثير من المسائل. وان كان ثمة مسائل - 00:13:10

استثنيت بناء على ادلة ليس هذا مكان تفصيلها وانما تفصيلها في الفقه وفي دروس الفقه نعم لو يعطى الناس بدعواهم دعواهم يعني لو كل من ادعى شيئا اعطي لاستمرأ الناس - 00:13:34

وتعدوا الحق الى الباطل ثم قال لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف يدعي اموال قوم كيف يدعي اموالهم وكيف يدعي دماءهم يدعي اموالهم يزعم ويقول ان هذا المال الذي بيد فلان هو مالي - 00:13:54

هو يعلم انه ليس ما ليس له او يقول مثلا ائتمنته فلم يرد الامانة في صور كثيرة جدا لكن المقصود لا ادعى رجال اموال قوم يعني يدعون شيئا من انواع الاموال الكثيرة يدعون انه لهم وهو ليس لهم. وانما هو لرجال - 00:14:21

غيرهم هذا معنى قوله لدعى رجال اموال قوم فان قال قائل فكيف يدعون دماءهم كيف يدعون دماءهم؟ ما معنى قوله ودماءهم لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم. ما معناه معناه - 00:14:46

ان لو فقد له فقيد كأن يقتل له ابن او قريب مورث فيزعم ويدعي ان فلانا الذي قتله من اجل ان يكون له الحكم على دمه من اجل ان يقتص منه ويقتل به - 00:15:12

فيقول لو كان الناس يعطون بحسب دعواهم وبحسب زعمهم في الدعاوى لادعى اناس وزعموا ان فلانا هو الذي قتل قريبه وهو ليس كذلك ليس القاتل نعم لا ادعى لادعى رجال اموال قوم ودماءهم. يدعون دماءهم لطلب القصاص منها - 00:15:35

بزعم انه القاتل وهو ليس كذلك هذه هي المشكلة لو ترك الناس على هواهم لفعلوا هذا لكن ما هي القاعدة التي يحتكم اليها المتخاصمون او المتخاصمان او المختلفان ما هي القاعدة - 00:16:03

القاعدة المؤسسة التي اسسها هذا الحديث العظيم مبنية على ركنين على امرين وقبل ان نتكلم عن هذه القاعدة قد يسأل سائل ويقول من دعى رجال طيب النساء ليس المقصود هنا والله اعلم كما ذكر بعض اهل العلم - 00:16:31

ليس المقصود لادعى رجال يعني دون النساء وانما لادعى قوم سواء كانوا رجالا او نساء الامر هنا واحد لا يختلف فقد يدعي رجل وقد تدعي امرأة اموال قوم او دماءهم - 00:16:59

القاعدة المؤسسة في هذا الحديث العظيم الذي يظعها هذا الحديث قاعدة لفصل الخصومات مبنية على ركنين اساسين فما هما؟ اما الاول فهو الذي على المدعي هذا الامر الاول وهذا يقودنا الى الجواب عن سؤال - 00:17:17

من هو المدعي ومن هو المدعى عليه؟ من هو المدعي ومن هو المدعى عليه؟ المدعي يقولون في تعريفه المدعي هو الذي لو سكت لم يطالب اما المدعى عليه فهو الذي لو سكت فانه يطالب - 00:17:45

مثاله ذهب زيد زيد الى القاضي وقال ان لي عند بكر عشرة الاف زايد ادعى عند القاضي ان له عند بكر عشرة الاف زيد هنا هو الذي يطالب هو الذي يطلب حقه فيما يقول وفيما يزعم - 00:18:14

هذا هو المدعي. علامته انه لو ترك الدعوى واعرض عن الدعوة او تنازل عن الدعوة فانه لا يطالب ولا يؤاخذ ويسكت عنه اما بكر فهو المدعى عليه زيد يدعي على بكر انه - 00:18:45

انه اخذ منه عشرة الاف ولم يردها طيب لو سكت بكر يطالب؟ نعم يطالب لان المدعي هو الذي يطلب من القاضي ان يأخذ حقه من بكر فقالوا في علامة المدعي - 00:19:08

انه الذي لو سكت لم يطالب. يعني لو تنازل عن الدعوة لو اعرض عن الدعوة لا لا يطالب اذا هو الطالب وبكر هو المطلوب هو المدعى عليه هذا المدعي وهذا المدعى - 00:19:26

عليه ولكن البينة على المدعي ما معنى البينة وما المقصود بها هنا معنى البينة كل ما يبين به الحق ويظهر تسمى بينة كل امر يظهر به الحق كل امر يبين به الحق فهو يسمى بينة - 00:19:45

قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله البينة هنا الذي يبين بها الحق ويظهر هو الرسول الذي ارسل من عند الله تبارك وتعالى - 00:20:16

ليظهر الحق ويبينه للناس وقد تطلق البينة على الدلائل كما قال قوم لنبيهم ما جئتنا ببينة. يعني ما جئتنا ببرهان ودليل على الحق

الذي تقوله الذي الذي تقوله البينة ما ما يظهر الحق ويبينه - 00:20:44
وهنا المقصود لو يعطى الناس ولكن ولكن البينة على المدعي اي ما يظهر وما يبين ان له حق وانه صاحب حق هذا على المدعي ولكن لو قال قائل ما هي البينة - 00:21:12
في التحاكم في هذا الحديث المقصود بها معناها ما ما يبين الحق ويظهره. لكن ما هي ما هي الامور او ما هو الامر الذي يبين الحق ويظهر ان له حقا عند بكر مثلا الذي ادعى عليه - 00:21:33
الحديث عن هذا والجواب عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى وظائف واعمال شاشات والعاب اشغال كثيرة مهمة وغير مهمة. فكيف نطلب العلم في زحمة الانشغالات؟ اما الاشغال الباطلة والمحرمة - 00:21:51
كالافلام والمسلسلات فيجب الاقلاع عنها فورا. وبذلك يتوفر وقت طويل لطلب العلم. والقناعة توفر الوقت المبذول في تحصيل النفقة الترفيهية فيمكن اغلاق المحل يوما في الاسبوع مثلا. وتخصيصه لطلب العلم. ويمكن التناوب مع زميل - 00:22:27
على طلب العلم فيحضر احدكما حين يغيب الاخر. ثم تتبادلان المعلومات كما كان يفعل عمر بن الخطاب وجاره الانصاري ويمكن استغلال وقت المواصلات ذهابا وايابا في القراءة والسماع. وكذلك وقت الفراغ اثناء العمل - 00:22:49
وايام الاجازات واستفد بالتكنولوجيا الحديثة كالانترنت والهواتف الذكية. والالتحاق بالتعليم المفتوح مثل منصة زادي. وعلى الاغنياء كفالة بعض النابهين. وتفريغهم لطلب العلم. وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا. فعمن للاخرة يكفيك الله هم الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم - 00:23:09
من كانت الاخرة همه جعل الله اله في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي - 00:23:39
وهذه القاعدة قد ذكر الامام ابن المنذر انه قد انعقد الاجماع عليها فقال رحمه الله اجمع اهل العلم على ان البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه قبل الفاصل سألنا سؤالا - 00:24:14
ما هي البينة ما المقصود بالبينة بعد ان عرفنا معناها معنى البينة ما يبين الحق ويظهره لكن ما هي في الدعاوى والخصومات البينة هنا ما يثبت ان للمدعي حقا في هذا الذي ادعاه - 00:24:43
ما هي قد تكون في سورة الشهود فاذا احضر من شهد فهؤلاء الشهود بينة ظهر بهم الان له الحق فيما ادعاه وقد تكون البينة كتابة وفيها الاقرار من المدعى عليه. كأن يكون مثلا كتابة كتبها - 00:25:02
المدعى عليه بان لي بان لفلان عندي مبلغا كذا وكذا بخطه المعروف وقد تكون كتابة يعني قد شهد عليها الشهود وقد تكون البينة بغير ذلك ليست منحصرة في الشهود او الكتابة مثاله في هذا العصر - 00:25:30
لو كان اقرار المقر لو كان الاقرار المدعى عليه مسجلا مصورا بصوته وصورته واحضره المدعي فان هذه بينة قد تكون دليلا او تكون قرينة قد يكون التسجيل سواء التسجيل مصورا - 00:25:51
او تسجيل غير مصور لكن يكون بصوت هذا المقر فيه اقراره حينئذ يكون هذا دليلا او قد يتقاصر بحسب نظر القاضي وبحسب الاحوال وبحسب ما يرى من كثير من الامور التي قد - 00:26:19
يغيرها التقنيون ويزعمونها قد يكون ذلك دليلا اذا التسجيل قد يكون دليلا وقد يكون قرينة يستأنس بها القاضي نعم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر في رواية الصحيحين - 00:26:41
ولكن اليمين او الرواية التي سبق ذكرها في المتفق عليه ولكن اليمين على المدعى عليه هنا ملحظ مهم اذا ادعى زيد ان له عند بكر شيئا فحينئذ يأتي زي يطلب القاضي بكرا - 00:27:11
يقول هذا يدعي عليك فان اقر المدعى عليه انتهى الامر انتهى الامر اذا اقر المدعى عليه يحكم القاضي للمدعي لان الاقرار من من اظهر وجوه البينات فان لم يقر بكر - 00:27:40
بهذه الدعوة التي عليه فحينئذ يطلب القاضي او الحاكم او نائبه يطلب من المدعي البينة يقول البينة كما سيأتي مثالها من السنة

المطهرة فان النبي عليه الصلاة والسلام قال لبعض الصحابة شاهداك - 00:28:05
والشاهدان بينة فان احضر المدعي البينة وبان بها ظهور الحق الذي له بان بها اثبات الحق الذي يدعيه وظهر بذلك حكم به القاضي فان لم يكن عنده بينة ما عنده بينة ما عنده شهود ولا كتابة - 00:28:26
او كانت له بينة لكنه فقدها كان يقول كان عندي شهود لكنهم ماتوا او كان عندي مكتوب مرقوم لكنه فقد بينة مفقودة او لم يكن له بينة فما الذي يخرج به المدعى عليه - 00:28:54
اذا انكر يخرج باليمين فاذا حلف حلف انه ليس له حق فحينئذ يبرأ من المطالبة فان المدعي ليست لديه بينة او ليس لديه بينة والمدعى عليه قد حلف كما قال عليه الصلاة والسلام واليمين - 00:29:19
على المدعى عليه هنا ملحظ في الرواية المتفق عليها التي سبق ذكرها قوله عليه الصلاة والسلام ولكن اليمين على المدعى عليه المقصود المدعى عليه المنكر ان المدعى عليه اذا اقر - 00:29:47
فلا يطالب بيمين وهو قد اقر او المدعى عليه اذا اقيمت البينة الظاهرة البينة التي تثبت ان عليه الحق حينئذ لا يطالب باليمين لان البينة مع المدعي اذا من الذي يطالب؟ او ما هي الحال - 00:30:15
التي يطالب ما هي الحال التي يطالب فيها المدعى عليه باليمين اذا انكر واذا لم يكن عند المدعي بينة ولذلك جاءت الرواية رواية الرواية السابقة جاءت جاءت ببيان من الذي عليه اليمين؟ فقال عليه الصلاة والسلام واليمين على من انكر - 00:30:37
وقوله في الرواية في الصحيح ولكن اليمين على المدعى عليه المقصود اذا كان منكرا اما اذا لم يكن منكرا لا لا يطلب منه اليمين نعم البينة على المدعي واليمين على من انكر - 00:31:06
هذا الجزء من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي هذا قريبا من الامثال او سرى مسرى الامثال حتى صار يقال اذا زعم احد خبرا او ذكر شيئا قيل له البينة على المدعي - 00:31:29
وهكذا اذا ادعى امرا قيل له البينة على المدعي وقد يقوله اهل العلم في مسائل العلم فاذا ادعى احد مسألة قالوا البينة على المدعي يعني ما هو دليلك الذي جعلك تقول - 00:31:53
بهذا القول في هذه المسألة نعم فسرت في الناس واستعملها الناس وهي قاعدة سليمة صحيحة في عمومها ثمة امر المهم الا وهو لو حكم الحاكم لو حكم الحاكم على وكان حكمه غير مطابق للحقيقة - 00:32:14
حكم للمدعي او حكم للمدعى عليه بناء على ما يرى وعلى ما يسمع فهل ذلك كما يظن بعض العامة يجعل الحلال حراما اجعلوا الحرام حلالا قال عليه الصلاة والسلام في المتفق عليه - 00:32:47
من حديث من حديث ام سلمة رضي الله عنها انما انا بشر عليه الصلاة والسلام. وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض واقضي له على نحو ما اسمع - 00:33:07
او على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار وفي رواية مسلم فمن قطعت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه فانما اقطع له به - 00:33:28
قطعة من النار اذا حكم الحاكم حكم القاضي لا يجعل الحرام حلالا بعض الناس يرفع الدعوة ويقول اذا حكم للقاضي خلاص. لا اذا كان يعلم ان ليس له في ذلك حق فلا يحل له حق الناس. لا يحل له الحرام - 00:33:51
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته - 00:34:11
ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة الغراء شارحة له. فهما لنا من رب - 00:34:37